

## حلب الشهباء في شمال سوريا الموسوعة التاريخية و التحفة السياحية

د. حاتم عدراوي - دمشق

اقواس قلعة حلب



الجامع الأموي

مدينة حلب لا تزال حتى اليوم أهلة بالسكان ومن أكبر المدن السورية رغم أنها من المدن العتيقة والقديمة في العالم، وتقع في أقصى الشمال الغربي من الهضبة السورية الداخلية ويخترقها نهر صغير هو نهر قويق. أما تاريخ إحدائها فيعود إلى القرن العشرين قبل الميلاد حيث حكمتها مملكة عمورية المعروفة بـ "مملكة يمحاض".

دمرها الملك الحثي مرشيل لما استولى على شمال سورية في القرن السابع عشر قبل الميلاد، ثم حكمها بالتوالي الحثيون، والميتانيون إلى أن استقر بها الأولون بصفة نهائية سنة 1430 ق.م. ولم تنتهِ هذه السيطرة إلا بنهاية سيطرة الحثيين على الأناضول في القرن الثالث عشر ق.م. ومر على حكمها كل من الآراميين والآشوريين والفرس، إلى أن استولت عليها الدولة السلوقية، حيث بنى "سلوقس نيكاتور الأول" في موقع حلب مستعمرة مقدونية أطلق عليها اسم "بيرويا"، ورغم عدم أهميتها الإستراتيجية لدى السلوقيين، إلا أن المدينة الناشئة استفادت من ازدهار المدن الرئيسية كأنتاكية وأفاميا واللاذقية وسلوقيا لتصبح مركزاً تجارياً هاماً في شمال وشرق سورية. وبعدما استولى الرومان سنة 64 ق.م على بلاد

باب القلعة



القلعة



### الفتوحات الإسلامية

شكل الغزو الفارسي سنة 540م لمدينة حلب ضربة قوية ومدمرة أثرت عليها سلبا، ولجأ جل سكانها إلى القلعة التي كانت حاجزا لهجمات الفرس. وبعد ذلك هلك الإمبراطور جوستينيان الأول المدينة، وبنى فيها كاتدرائية جميلة. إلى أن جاءت الفتوحات الإسلامية وغيّرت مجرى تاريخ المدينة. ومما جاء في

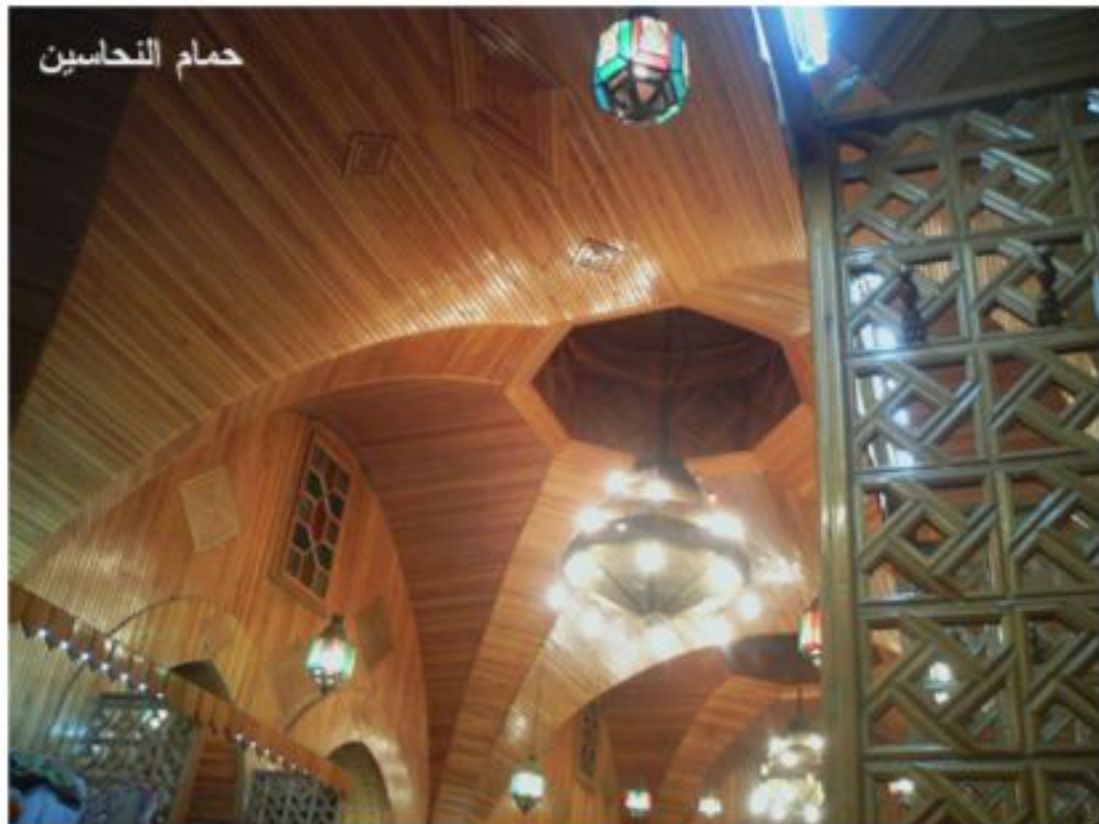
الشام، دخلت مدينة حلب زمنا جديدا أنسم بالسلم والإزدهار والرفق، حيث الأسواق التجارية الكثيرة والساحات العمومية الواسعة والشوارع الفسيحة والأروقة ذات الأعمدة على الطراز الروماني. وبعد أفول الرومان حمل البيزنطيون لواء التناوب واستمرارية ازدهار المدينة، وتكونت ساكنتها من كل الطوائف المسيحية واليهودية وغيرهم، مما جعلها ترقى اقتصاديا وثقافيا.

بعض الروايات التاريخية: " تقدم أبو عبيدة بن الجراح جيوش المسلمين الفاتحين إلى ضواحي حلب، فحاصرتها، ولم يلبث أهلها أن طلبوا الصلح والأمان فأعطوا ذلك. أضيفت حلب وقنسرين إلى جند حمص، عند تقسيم الشام إلى أجناد على يد الخليفة عمر بن الخطاب، ثم فصل معاوية بن أبي سفيان حلب وقنسرين عن محافظة حمص، وأصبحت

حلب تابعة لقنسرين، وبنى الخليفة سليمان بن عبد الملك أول مسجد جامع في حلب ( الجامع الأموي)، حيث كان يضاهي مسجد دمشق من حيث روعة زخارفه ونقوشه وأن الخليفة جهد أن يكون معادلاً لعمل أخيه في دمشق. وبدأت حلب تزدهر ازدهاراً في عهد العباسيين حينما فقدت دمشق مكانتها كعاصمة للدولة الإسلامية، وصارت من



## حمام النحاسين



## حلب العتيقة

ظروف إلى أن استولى عليها عماد الدين زنكي صاحب الموصل سنة 522هـ، حيث أدخل عليها الطمأنينة والاستقرار، بعدما ضم حماة وحمص وبعثك إلى حكمه، وقضى بصفة نهائية على إمارة الفرنج. وبعد قتله تولى ابنه نور الدين محمود الحكم، واستعان بقائده الباسل صلاح الدين الأيوبي للقضاء على

أهم مدن شمال سورية في العصر العباسي. وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ضمها أحمد بن طولون إلى ولايته المصرية، ثم عادت حلب تابعة للخليفة سنة 284 هـ. وفي عام 325 هـ/936م دخلت الشام بما فيها حلب ضمن أعمال والي مصر المعروف بالإخشيدي". مرت مدينة حلب من عدة

الأسهب، الذي يُنسب إليه، كما يقال اسم "حلب الشهباء". و أسواق مغطاة تشبه أسواق دمشق القديمة. وللتذكير فإن أهم الأحياء السكنية للمدينة القديمة هي: السويقة، والكلاسة، وقسطل الحجارين، والمشاركة، وباب النيرب. وبعيدا عن المدينة القديمة ببضعة دقائق مشيا على الأقدام توصلك إلى أشهر معلمة في حلب هي القلعة ذات الهندسة الدفاعية العسكرية في القرون الوسطى، وما تزال القلعة المهيبة تعطي العنوان الحقيقي لموسوعة تاريخ المدينة الأصيل.

### متعة السياحة في حلب

تعتبر مدينة حلب من المدن السياحية في سوريا لما تتضمنه من تراث ومعالم ومقومات سياحية كثيرة، حيث تنتشر الأماكن الأثرية بكثرة في المدينة وفي ضواحيها أو القرب منها في مدن وقرى المحافظة (القلاع والمتاحف والأديرة والكنائس والمساجد والأسواق الشرقية الشهيرة). أما المنزهات ( منها على سبيل المثال مدينة حلب المائية) والغابات والمنتجعات والفنادق ذات المواصفات الدولية والمطاعم التقليدية التي تقدم أكالات محلية كالكبة والكياب المشوي، فحدث ولا حرج. ولإضفاء قيمة إضافية على صناعة السياحة في حلب تقام عدة

الحكم الفاطمي الضعيف في مصر، حيث تم له ما يريد: "أعاد بناء الأسوار، ورمم القلعة والجامع الكبير، وأعاد بناء الأسواق وأصلح الأقبية وبنى فيها بيمارستاناً وداراً للعدل، وعداداً من المدارس التي عهد بالتدريس فيها إلى فقهاء الأحناف والشافعية".

### العثمانيون مروا من هنا

دخلت حلب تحت سيطرة الحكم العثماني سنة 922هـ/1516م، حيث قاست كغيرها من تحمل الضرائب و ظلم الحكم العثماني، رغم أنها حافظت على مركزها التجاري، وصارت سوقاً رئيسياً للشرق كله. وبقيت مدينة حلب على حالها تابعة للسلطنة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918 لتعود جزءاً من القطر العربي السوري ومركزاً لمحافظة حلب.

### خصوصية حلب القديمة

تتموقع المدينة العتيقة في حلب القديم جغرافيا في الجزء المنخفض الذي يتوسط المدينة الكبيرة، وتعد متحفاً يحوي تراثاً تاريخياً مهماً، لما تضمنه من معالم وتحف تاريخية لها جذور في أعماق الزمن، منها الأبنية القديمة المبنية بالحجارة الحلبية المشهورة بلونها

سوق حلب



مطلقة عفرين قرب مدينة حلب، ويضم الموقع الذي يعود لعصور جد قديمة .  
**موقع جعده المغارة:** تُرجع التخمينات بناء الموقع إلى 9 آلاف سنة قبل الميلاد. بني على أرض تلية على الضفة الشرقية لنهر الفرات بارتفاع 6 م ، وعلى بعد 30 كم من (منبج)، وشمال شرق جسر (الجولان ) بمحافظة حلب.

**بالس:** يحتوي الموقع على منشآت و آثار بيزنطية وإسلامية يرجع تاريخها إلى العصر الأيوبي ونخص بالذكر المئذنة التي نقلت بعد ترميمها إلى موقع جديد. والموقع تابع إداريا لمنطقة (منبج) في محافظة حلب وتقع على مسافة 2.5 كم من طريق حلب الرقة، وعلى بعد 80 كم من مدينة منبج باتجاه الجنوب.

ومن المواقع الواجب زيارتها في محافظة حلب كذلك والتي لا تقل أهمية عن سابقاتها: موقع ادي الساحور، و دير سرياني، و تل أحمر، وتل الشيوخ ، والجسور الرومانية على نهر عفرين ، وقنسرين ، والناقوطة ، وكهف الديرية، والقرامل.

مهرجانات موسمية وعروض دورية منظمة، منها: مهرجان الأغنية السورية، ومهرجان المسرح، ومهرجان السياحة والتسوق، وكرنفال القطن السنوي، و معارض صناعية للإنتاج المحلي والدولي. و أجمل من هذا وذلك أن بعض البيوت التقليدية في حلب والتي تحولت إلى فنادق ومطاعم بمواصفات عالمية يؤمها الزوار من الداخل والخارج للإقامة أو للأكل أو للمعاينة.

### أهم المواقع الأثرية في المحافظة

وندرج أسفله بعضا من المواقع والمعالم السياحية المنصوح زيارتها بمحافظة حلب:

**موقع قلعة ودير سمعان:** يسمى كذلك "دير تلاتيموس" وهو قريب من مدينة حلب. وقد سمي بدير سمعان نسبة للقديس والناسك السوري سمعان، حيث كان يصوم ويبقى أياما واقفا مسبحا لله ومتعبدا، فوق عامود ارتفاعه 15 مترا مدة أكثر من أربعين سنة. وقد كان عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين قد عين أميراً على إمارة دير سمعان وظل والياً عليها حتى سنة 86 هـ. وتوفي الوالي في دير سمعان ودفن فيها.  
**موقع النبي هوري:** من المواقع السياحية الأثرية التاريخية في سوريا يوجد في



كنيسة الأربعين

